Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودلفت الحافلة إلى فناء مبلّط لبناء ضخم يشبه ديراً قديماً ويقوم وسط غيضة من الأشجار العملاقة، فيما مكثت النسوة في عتمة الحافلة ساكنات لا يبلغهنّ ضوء المصباح في الفناء إلى أن أمرتهن المرأة ذات اللباس العسكري بالترجّل بخشونة كما لو كانت تخاطب أطفالاً في دار للحضانة، بدَوْنَ جميعاً من عمر غير محدّد، وكنَّ يتقدمن ببطء كأنهن أطياف أحلام. فخطرَ لماريا وكانت آخر من ترجّل من الحافلة انهنّ، راهبات لكنها سرعان ما كذبت ظنها حين تبينت نساءً عدّة بلباس عسكري موحّد كنَّ بالانتظار أمام الحافلة وسارعن إلى تغطية رؤوس النسوة كيلا يتبلّلن ثم أمرتهن بالتراصف وشرعن يصدرن لهنّ أوامر خرساء بإيقاع موزون توقعه أكفهن.

استأذنت ماريا جارتها بالانصراف وأرادت أن تردّ لها الدثار، غير أن هذه الأخيرة نصحتها بأن تقي به رأسها لتجتاز الفناء على أن تعيده للبواب لاحقاً.

«هل أجد هاتفاً هنا؟ سألتها ماريا:

ـ بالطبع. أجابت المرأة. سيرافقونك إليه. والتمست سيجارة أخرى فوهبتها ماريا العلبة بما تبقى فيها من سجائر مُبلّلة «سوف تجفُّ خلال الطريق» قالت.

فوق مرقاة الحافلة وقفت المرأة تلوّح لماريا بيدها إشارة الوداع وتصيح متمنية لها «حظاً موفقاً» حين إنطلقت الحافلة مسرعة دون أن تدع لها مجالاً لتضيف كلمة أخرى.